إسهامات الهند في المدائح النبوية العربية:

دور الشيخ مادح الرسول صدقة الله القاهرة في تطوير المدائح النبوية العربية

INDIAN ARABIC CONTRIBUTIONS TO PROPHET'S PANEGYRIC LITERATURE:

ROLE OF SHAIK SADAQATULLAH APPA IN THE DEVELOPMENT OF PROPHET'S PANEGYRIC LITERATURE

الدكتور.ك.م.ع.أحمد زبير *

ABSTRACT:

The Tamil Muslims occupied a respectable place, since the time immemorial as for the contribution of Indian Arabic literature is concerned. They are all aware that the Tamil Muslims were not the first to have contact with Arab Traders even centuries before Islam, but their acceptance of Islam was prevalent before the Islam of other communities in the country. This humble research has made a serious attempt to analyze the prophet's panegyric poems of the poet Shaik Sadaqathullah Appa who uplifted the Indian Arabic Poetry. This research also aims to shed light on the status of the poet Shaik Sadaqathullah Appa and his contribution in the development of Arabic studies in the state of Tamil Nadu. And researcher has made strenuous efforts in order to register the contributions of a non-Arabic poet in Arabic language. And he is a prominent personality of the state of Tamil Nadu, who has made intensive services for Islamic and Arabic literature. He is the author of many valuable works. And he is the first person of the state of Tamil Nadu to compose Arabic poems. He is one among the brilliant poets who have made the whole world into the folds of Islamic literature. His poetic tendency has helped to define Islam, defended the essence of Islam and advocated Islamic teachings in order to disseminate Islam.

* أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية وآدابها، الكلية الجديدة ، شنائي ، الهند.

KEYWORDS: Shaik Sadaqathullah Appa,al-Witriyya poem, the state of Tamil Nadu, Prophet's Panegyrics, Indian Arabic literature.

الكلمات المفتاحية: صدقة الله أبا، القصيدة الوترية، ولاية تامل نادو، المديح النبوي، الأدب العربي الهندي.

ملخص البحث

إن المسلمين التامليين منذ القدم يحتلون مكانًا محترمًا في مساهمتهم للأدب العربي الهندي ومن المعروف للجميع أن الأهل التاميلي لم يكونوا أول من تعلق بهم العرب بتجارتم حتى قبل الإسلام بقرون فحسب بل أن إسلامهم سبق إسلام أية طائفة أخرى في البلاد. هذا البحث المتواضع محاولة جادة لتحليل قصائد المدائح النبوية للشاعر صدقة الله أبا القاهري الشافعي الهندي التي يواجهها الشعر العربي الهندي. هذا البحث يهدف أيضًا إلى إلقاء الضوء على مكانة الشاعر صدقة الله أبا ومساهته في تطوير الدراسات العربية في ولاية تامل نادو. وقد بذل الباحث جهودًا مضنية في سبيل التعرف على إسهامات شاعر العجم بلسان العرب. وهو الشخصية البارزة من أعلام ولاية تامل نادو الذي بذل جهودًا مكثفة لأجل خدمة الدين والأدب واللغة العربية. هو صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة القيمة. وهو أوّل من نظم قصائد اللغة العربية في ولاية تامل نادو. فالشاعر صدقة الله أبا من الشعراء الأفذاذ الذين جعلوا العالم كله بينهم الأدبية الإسلامية. وكان شعرهم يعكس هذا الاتجاه وغيرتهم الإسلامية تجعلون يذبّون عن بيضة الإسلام بشعرهم. وينشرون بها تعاليم الإسلام ويفشون بها السلام.

وجد تاريخ الهند في كل زمن من الأزمنة أدباء في اللغة العربية. ولهم مؤلفات في مجالات مختلفة في الأدب العربي. ومن هؤلاء الأدباء من يندر نظيرهم في الذكاء وفي قوة التعبير وحسن البلاغة والفصاحة. وبذل علماء الدين الإسلامي وأدباء اللغة العربية وشعرائها البارعين ومشائخ الإسلام جهودهم العظيمة لنشر اللغة العربية ويبقى ذكرهم حتى اليوم بخدماتهم للدين واللغة العربية والأدب وغيرها.

نشأ فن المديح النبوي وتطور كفن من الفنون الأدبية وغرض من الأغراض الشعرية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وازدهر هذا الفن على مر الدهور وكر الأزمان وتسابق فيه الأدباء والشعراء من العرب والعجم، وكل من أدلي دلوه أخذ نصيبه حسب المؤهلات اللغوية والأدبية وسلك مسالك متنوعة في التعبير عما يجيش في التعبير عما يجيش في صدره من مشاعر الحب والهيام وعواطف التكريم والتعظيم تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم.

المدائح النبوية في الهند:

إن تاريخ الشعر العربي في شبه القارة الهندية يرجع الى القرن الأول من الهجرة النبوية حسب بيان الجاحظ المتوفي في عام ٢٥٥هـ والشيخ هارون بن موسى الملتاني هو أول شاعر هندي تولي قرض الأبيات باللغة العربية ولعله توفي في النصب الأول من القرن الثاني للهجرة[١] أما المدائح النبوية باللغة العربية في الهند، فيبتدئ تاريخها من القرن الثامن للهجرة النوبية ويعتبر الشيخ القاضي عبد المقتدر الشريحي الكندي والدهلوي (٧٠٣ – ٧٩١هـ) الشاعر الهندي الأول للمدائح النبوية، واستمرت هذه السلسلة المباركة منذ ذلك الوقت حتى هذا الحين ولا تزال تساهم القرائح الهندية في هذا المجال ليكون هذا المديح ذخرًا لهم في الآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ومن المعلوم أن معظم العلماء والأداء في شبه القارة الهندية لم يهتموا بقرض الأبيات ولم يعتنوا به كعنايتهم بالعلوم الدينية ولو نال هذا الفن اهتمامهم وشغفهم كالفنون الأخرى لكانت لمدائحهم شامت اصة ومكانة موموقة في الأداب العربية كشعراء البلاد العربية، وبالرغم من ذلك نلاحظ أن المديح النبوي كان مضوعًا مفضلًا وحبيبًا لدى الأدباء والشعراء الهنود، والمدائح النبوية التي جرت على ألسنة هؤلاء الشعراء قد صدرت عن طبعهم الصادق وحبهم العميق للرسول الله صلى الله عليه وسلم مجردة عن المطتامع الدنيوية والمنافع المادية.

إن الشاعر المسلم يرى من حسن حظه وسعادته بل يرى من واجبه أن يتقدم بالتحيات إلى أشرف الأنبياء وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقدم إليه هدية الإجلال والتكريم وتحفة الحب والتعظيم، فمغلوبًا بهذ الشعور ساهم معظم شعراء العربية الهنود في مجال المديح النبوي ولو كانت مساهمتهم بقصيدة أو قصيدتين إلا أن الشعراء الذين قالوا وأكثروا في هذا الفن وأجادوه فعددهم قليل، ومن هؤلاء الشعراء النوابغ القلائل الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا القاهري (١٠٤٢– ١١١٥هـ/ ١٦٣٣– ١٧٤٢م) والشيخ عبد القادر تكية صاحب الكبير (١١٩١هـ/ ١٢٧٢هـ / ١٧٧٧ – ١٨٥٦م) والشيخ عبد القادر صاحب الصغير (١١٩٢ – ١٢٦٧هـ / ١٧٧٨ – ١٨٥٢م) فيض الحسن السهار نفوري (١٧١٦م —ت ١٨٨٧م) وأما الآخرون من المكثرين فهم الشيخ غلام علي آزاد أمي البلغرامي المعروف بحسان الهند (و١١١٦هـ — ت١٢٠٠م) والشيخ باقر بن مرتضى الشافعي المدراسي المعروف بباقر آغاه (و١١٥٨ — ت١٢٢٠) والشيخ العلامة فضل حق الخير آبادي (و١٢١٢هـ — ت١٢٧٨هـ) وغيرهم من أصحاب المدائح.

ولاية تامل نادو هي إحدى الولايات الشهيرة التاريخية الواقعة في جنوب الهند. تقع ولاية تامل نادو في أقصى جنوب الهند ومساحتها ١٣٣٠٣٨ كيلو متر مربع ويحدها شرقًا خليج البنغال وغربًا ولاية كيرلا

وشمالًا ولايتا آندهرا براديش وكرناتكا وجنوبًا بلاد سيلان والمحيط الهندي. لا يخفى على من له إلمام بعناية ولاية تامل نادو واهتمامها في الدراسات العربية والإسلامية. وكانت العلاقة الأخوية والصلة الودية بين العرب وأهل تامل نادو وثيقة منذ زمن بعيد جدًا حتى قبل المسيح عليه السلام. اعتبرت اللغة العربية قبل قدوم الإسلام لغة تجارية بين الشعبين ونالت قبولًا حسنًا. قام عدد كبير من الأدباء والشعراء بتأليف الكبت القيمة والقصائد المشهورة. ويقرضون الأشعار وأتحفوا المجتمع التاميلي. وبعد ظهور الدين الإسلامي أصبحت ولاية تامل نادو ذات صلة قوية بالعرب ولغتهم. لقد اهتم مسلموا ولاية تامل نادو بتعلم اللغة العربية أنفسهم وبتعليمها لأبنائهم. نتيجة لهذا الإهتمام أنجبت ولاية تامل نادو مئات من الأدباء البارعين والشعراء البارزين وتركوا أثارا كبرى من مؤلفاتهم الرائعة في اللغة العربية. أن مؤلفاتهم ثروة علمية ذات قيمة عظيمة شهد لها العلماء الكرام بالفضل. ولا شك فإن هذه المؤلفات تدل على اهتمام مسلمي ولاية تامل نادو باللغة العربية واعتنائهم بها.

أنجبت ولاية تامل نادو رجالات نادرة وشخصيات فذة. فبعد الدراسات الموشعة نجد عددًا كبيرًا من الأدباء والشعراء والعلماء والعباقرة والكتاب والمؤلفين والمحددثين والفقهاء والدارسين والباحثين والمحققين والمثقفين والمصلحين والمفكرين والمبلغين والصحفيين الذين قدموا مساهمات ملموسة لا يستهان بقيمتها في إثراء الدراسات الإسلامية. والعالم الإسلامي مدين لهؤلاء الأبطال التامليين بالشكر لخدماتهم الخالدة ومآثرهم الرائعة واعترف بفضلهم حتى العرب. فمن هؤلاء أعلام اللغة العربية والعلوم الإسلامية في ولايتنا الشيخ المصلح مادح الرسول صدقة الله أبا الذي ولد في هذه الولاية.

لقد ساهم علماء أسرة الشيخ صدقة الله أبا لأجل الدين والأدب واللغة العربية كما ساهم علماء العرب في ارتقاءها في أنحاء العالم. وكان يعتبر العلماء من هذه الأسرة أن الإسلام واللغة العربية كالعينين للإنسان. وقدم هؤلاء العلماء الكرام خدماتهم الجليلة والعظيمة لنشر اللغة العربية والإسلام بتأليف المؤلفات والقصائد والمراثي والكتب التي تتعلق به بمختلف فروع الأدب العربي وعلوم الدين الإسلامي وغيرها.

مكانة المدائح النبوية في ولاية تامل نادو:

المدائح النبوية من فنون الشعر فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية من الأدب الرفيع. لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص. وأكثر المدائح النبوية قرضت بعد وفاة الرسول. وما يقال بعد الوفاة يسمى رثاء. ولكنه في الرسول يسمى مدحًا. كأنهم لحطوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم موصول الحياة. وأنهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء. على حين لا يراد بالمدائح النبوية إلا تقرب

إلى الله بنشر محاسن الدين والثناء عل شمائل الرسول. إن مدحه للرسول لم يكن إلا محاولة كسائر محاولات الشعراء الذين يتكسبون بالمديح. وليست قصيدته أثرًا لعاطفة دينية قوية حتى تلحق بالمدائح النبوية. استوحى المديح النبوي مادته الأصلية الإبداعية ورؤيته الإسلامية من القرآن الكريم أولًا والسنة النبوية ثانيًا. وهناك مصادر ثانوية للمدائح النبوية وهي كتب التفسير التي بنيت حياة الرسول بيانًا واضحًا.

إن المديح النبوي صلى الله عليه وسلم لا زال ولايزال من أبرز أغراض الشعر العربي في ولاية تامل نادو منذ نشأته إلى يومنا هذا. لقد ساهم شعراء المدائح النبوية من ولاية تامل نادو كما ساهم الشعراء العرب في المدائح النبوية مثل حسان بن ثابت وكعب بن زهير والإمام البوصيري والإمام أبو بكر بن محمد البغدادي رحمهم الله في ترويجها في أنحاء العالم. ومنهم الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا والشيخ تكية صاحب ومولانا باقر آغا والشيخ محي الدين. ومعظم هذه المؤلفات مثل مؤلفات العرب أسلوبًا. واستمرت وازدادت شعراء المدائح النبوية من هذه الولاية العظيمة التي تتواصل حتى يومنا هذا.

ممكن أن يكون أول ما بدأوا الشعر العربي في تامل نادو الأحكام الدينية الشرعية والأمور اللازمة حفظها في حياة المسلم اليومية كما كان شأن الشعر عند العرب. فنظموا أولًا المقطعات الصغيرة ثم الأبيات ثم القصائد التي تتعلق الحاجة الدينية أو غيرها من المسائل الشرعية أو الفقهية. ورغم أن أكثر ها لم يبق في الوجود في ذكر الأجيال ومرّ الدهور لعدم قيدها بالكتابة والحفظ في القلب. وهو سبب لصياغة أكثر الشعر. وإنما يعتبر رائد الشعر العربي في تامل نادو الشيخ صدقة الله القاهري. إنه قام بإيجاد أسلوب جديد غريب عند العرب وهو تخميس قصائد القدماء المشهورين بحيث قام صدقة الله القاهري بتخمييس قصائد عديدة [٢]

الشيخ صدقة الله أبا يكرّس نفسه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في قصيدته:

جَوَاهِر نَظَمي في مَدِيحِ مُحمّدٍ o يُضِيئُ جميعَ الدّهْر غير مُحَمّدٍ

فمادِحُهُ إن تَلْقَهُ النَّار تَخْمَدِ o جِنانُ نَعِيمٍ أجْرُ مادِحِ أَحْمَد

و مُصغ و كلّ بالحِسانِ يُزوّجُ

إنما اشتهر الشيخ صدقة الله أبا بنظمه أكثر من نثره لأن قصائده كلها طبعت منذ البداية. وكان الناس بتلك المنطقة يقرءونها ويستجدونها ويمدحون الشاعر عليها لأنها شهادة لذروة علمه ومهارته وكمال إتقانه في نظم الشعر.

وفي تلك العصور كان الشعر هو الوسيلة الوحيدة للإنسان لأن يثبت علمه وذكائه لغيره من أفراد قومه ولعل هذا هو السبب في اعتبار الناس الشاعر في أي بلد أو فئة أو لغة أعلمهم وأذكاهم.وأن العلماء المسلمين القادرين على قرض الشعر والناظرين إلى الآيات القرآنية مثل "الشعراء يتبعهم الغاوون..."[٣] وجدوا أن إسلامهم إن لم يحرمهم لم يشجعهم في نظم أشعارهم كما شاءوا. ثم إنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يجيز كعب بن زهير في مدحه له قائلًا "إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرًا" فأجازوا لأنفسهم أن يستغلوا ما لديهم من قدرات أدبية ونظموا أشعارهم ووجهوها نحو مدح النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر الأحيان ومدح من كان محبوبًا ومفضلًا لهم في أقل الأحيان. فإذا أخذنا في اعتبارنا الشعراء الهنود في العربية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب نجد موضوعاتهم المفضلة المختارة في أشعارهم "هي الحمد والمدح" وفي مقدمته كانت القصائد المقروضة في المدح النبوي متبوعة بقصائد الترحيب والتهنئة والرثاء والوعظ والحماسة[٤] .

أنواع القصائد: تشطير وتخميس وتسبيع:

أدباء تامل نادو اعتادوا على إضافة أبيات من الشعر للقصائد المشهورة. وهي عبارة عن إضافة مصراعين أو ثلاثة أو خمسة مصاريع. وهذه هي الأنواع الثلاثة:

(١) تشطير

في هذا النوع يَتِمُّ إضافة مصراعين للبيت الأصلي من القصيدة وذلك يتضح من المثال التالي. وهذا بيت من قصيدة الشيخ عبد الرحمن البرعي (تؤفي ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠ م)

" لُذْ بإلاله و لا تلذ بسواه o من لاذ بالملك الجليل كفاه "

الشيخ عبد القادر تكية صاحب (١١٩٢ – ١٢٦٧هـ/ ١٧٧٨ – ١٨٥٠م) عمل تشطير لهذا البيت على النحو التالي:

" لذْ بإلاله ولا تلذ بسواه o إن كنت عارف الوجوج كما هو

لا لا تخف من دونهُ لا ترْجه o من لاذ بالملك الجليل كفاه

(٢) تخميس

في هذا النوع يضاف ثلاثة مصاريع للبيت الأصلي من القصيدة. وذلك يتضح من المثال التالي. من قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير (تؤفي ٢٤ هـ / ٦٤٤ م) يقول:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبولo متيّم إثرها لم يُفْدَ مكبول

استخدم الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا التخميس لهذا البيت كما يلي:

حان السعادة و الإقبال مقبول قلبي o على حبٍّ من يهواه محبول

بينا هواه بِحبلِ الفوز محبول o بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول

متيّم إثرها لم يُفْدِ مكْبُولٌ

(٣) تسبيع

يضاف خمسة مصاريع للبيت الأصلي من القصيدة في هذا النوع. فَيُضْح عدد المصاريع سبع. يقول الشاعر الإمام البوصيري (٦٠٧ – ٦٩٦ هـ / ١٢١١ – ١٢٩٦ م) في "قصيدة البردة"

ولا التمستُ غِنَى الدّارينِ من يده o إلا استلمتُ النّدى من خير مستلم

ويضف السيد محمد الإمام العروس(١٢٣٢ – ١٣١٢هـ) خمسة مصاريع كما يلي:

الله يهدي فؤادي في تردّده o لِباب ساداته في نيل مقصده

حتى يرى المصطفى في يوم موعده o هو الذي مهجتي من حسن مشهده

لا يشتفى داءها إلا بمورده o ولا التمست غنى الدارين من يدهِ

إلا استملت الندَى من خير مُستلم

الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا القاهري الشافعي (١٠٤٢–١١١٥هـ):

كان الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا إمام الفكر في عصر انحطاط المسلمين بسبب البرتغاليين والفرنجيين الذين دخلوا واستقروا في أراضي تامل نادو من بداية القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي. كان الشيخ مادح الرسول مفكرًا إسلاميًا وداعيًا ومجددًا وعالما صوفيًا ومصلحًا لضد البرتغاليين وحركاتهم العصيبة. وكان الإمام صدقة الله أبا عارفا بتحديات العصر حينما شمر عن ساعد الجد للقيام بهذه المهمة العظيمة من تدوين الفتاوى الهندية على أساس المصالح المرعية للأحكام. وقد بذل الشيخ صدقة الله أبا جهوده لتنمية عقول المسلمين بإظهار أحكام الشريعة. فتهيأ لدعوة الناس إلى الإسلام مع بيانه أحكام الشريعة للناس. وجهز قلمه لهذا. فظفر به وفاز فوزًا عظيمًا. ولما تهيأ الشيخ صدقة الله أبا أفاض الله عليه التوفيق من فيوضاته.

ولد الشيخ صدقة الله أبا في عام ١٠٤٢هـ في قاهرفطن°. وهو ثالث أبناء والده الشيخ سليمان ولي. قام أبناء أسرة الشيخ سليمان في ولاية تامل نادو بخدماتهم الدينية والعلمية والثقافية في الهند الجنوبية منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي. وهو من سلالة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كان أجداد الشيخ صدقة الله أبا من تلك الجماعة الذين هاجروا إلى الهند من مصر في القرن الثالث الهجري. العلماء الكبار من هذه الأسرة ساهموا كثيرًا في نشر الدعوة الإسلامية وترويج اللغة العربية في ربوع ولاية تامل نادو.

لقد درس الشيخ صدقة الله علومه الأساسية الإسلامية عند والده الشيخ سليمان وهو يقول في قصيدته "القصيدة الوترية":

سليمان أصلي مرشدي و معلِّمي o له ولأُمي إخوتي أشفع فهم اسّى

واختار الوالد بعد ذلك لتربيته عباقرة العلماء من مثل الشيخ عبد القادر شينينى لبي عالم. الذي حبب إليه العلم وزين في قلبه التفاني لأجله. واغترف من صحبته ومن تجربته الكثير من العلوم الدينية وإتقان اللغة العربية، ويقول ثناء عليه:

وقد كان لي في الفقه شيخ معظم o جواد سخي أفقه القوم أعملا

وعلمني فقها وألبسني عمـــا– o مة وفميصا بالإجازة مكملا

ولما بلغ السابعة من عمره حفظ القرآن الكريم الذي جعله إمامًا هاديًا ومرشدًا ومنذ طفولته ظهرت فيه آثار الذكاء والصفاء والنبل. تجول الشيخ الأماكن المختلفة في الهند وخارجها وذهب إلى دهلي واستفاد من علمائها. وقد سمع عنه وعن فضله السلطان أورنك زيب وأراد أن يجعله قاضي القضاة للهند الجنوبية. فعرض عليه ذلك ولكنه رفض. ودله على ابنه الشيخ محمد لبي فوافق عليه السلطان وعينه في ذلك المنصب. منح السلطان أورنك زيب لقب "ملك الشعراء" لمادح الرسول صدقة الله أبا وجعله من لجنة العلماء الذين يقررون الفتاوى. وقد بلغ من إكرام السلطان للشيخ صدقة الله أبا أن جعله في ضمن العلماء. وعددهم أربعون. الذين كانوا يشرفون على تدوين "الفتاوى الهندية" التي المعروفة المشهورة بـ"الفتاوى العالمكيرية".

وكان له أربعة إخوة: الشيخ جنا شمس الدين، والشيخ أحمد، والشيخ شهاب الدين، والشيخ صلاح الدين. وكلهم أفذاذ يشبهون النجوم السواطع. وكان منهم دعاة وكتاب وخطباء ومدرسون.

وكان تصميمه أن يقسم المسجد عند البناء إلى قسمين مسميين بالمسجد الداخلي والمسجد الخارجي

ولم تكن المساجد في السابق محتوية على هذين الجزأين فأخذ الناس يبنون مساجدهم مطابقًا للتصميم الذي وضعه الشيخ صدقة الله أبا فأخذوا لا يستعملون المسجد الداخلي إلا للصلاة فقط أما المسجد الخارجي فهو للصلاة وغيرها من الأعمال الدينية والاجتماعية لأن الشيخ صدقة الله شجع الناس أن يستعملوا المسجد الخارجي أكثر فأكثر لعقد اجتماعاتهم وحفلاتهم واستراحاتهم. وحثهم الشيخ على أن يستعملوا حرم المسجد للاحتفال تأعيادهم وحفلات نكاحهم وتقديم مآدبهم وولائمهم. فالناس استفادوا من إرشاداته القيمة مثل هذه وأخذوا يجتمعون فيما بينهم في مساجدهم في كل أن وحين وفي كل موقع ومناسبة. فعم بين الناس الحب والحنان والتعانق والتعاون وشعور الإخوة والوحدة.

لقد كرس صدقة الله أبا نفسه في إصلاح الناس وتوجيههم في سبيل الله وهي المهمة التي تحمل بها طول حياته وأقام نفسه مثلا أعلى وأسوة حسنة بحفظ الوفاء للشريعة والدين ولم يماثله أحد في زمانه في اتباع الشريعة حق الاتباع حتى جمع زملاؤه العلماء هناك أن يقلدوا عليه لقب "شاه الشريعة". وقد درس وخرج على يديه مئات من الطلبة الذين انتشروا بأمر منه إلى كافة أرجاء الولاية واشتغلوا بدعوة الناس إلى الله تعالى. وقام معهم بجولات واسعة في القرى والمدن لإرشاد الناس إلى سواء السبيل وأدت أعماله الإصلاحية إلى تنشيط الإيمان والتقوى في قلوب الناس وإحياء العلوم الإسلامية وإكثار الأعمال الخيرية وازدهار التراث الإسلامي من جديد.واليه يرجع الفضل في وضع مبادرة بديعة في مجال إقامة المساجد في إقليم تامل نادو.[٦]

كان الشيخ صدقة الله أبا ماهرًا وبارعًا في كل المجالات في العلوم الإسلامية والعربية. وزار الشيخ الحرمين الشريفين وأقام فيها لمدة سنتين واشتغل في أثنائها بتدريس الطلبة وأعجب العرب بمهارة الشيخ في العلوم الدينية والعربية. كان الطلبة يأتون إليه في مكة المعظمة حيث يستقر لكي يتعلموا منه شرح المنهاج لابن حجر المكي.

كان الشيخ عالما متضلعًا في معظم العلوم في عصره، يملك ناصية اللغة العربية بما حفظه من الأساليب والأمثال والتعابير التي كان يدبج بها صناعته اللغوية. وقد أشاد بإداركه هذا الشيخ شهاب الدين في مدحه إياه وهو يقول:

عجبت لتخميس رزين موقر O لوترية للشيخ شيخ المشتهر

بصاد ودال ثم قاف وهائها O مضافا لها اسم الله ذاك الموقر

ووشحه بالالتزام وغيره O وفيه من التحسين ما فيه فافخر

ولم ير دهر مثله في العبارة	o	ألا فاعجبوا يا قوم من ذى المعبر

ويقول العلامة سيد محمد عالم المعروف بالإمام العروس ثناء على الشيخ صدقة الله: "إن الإمام، يعني صدقة الله، كان بدر الصدور وصدر البدور وقدوة العباد وأسوة الزهاد وحسن الخلق والأوصاف وسيع الرفق والألطاف".[٧]

عاش الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا ٧٣ سنة منورًا قلوب الناس ومرشدا طريقهم. يعتبر الشيخ صدقة الله ابا مفكرًا ومصلحًا في الإسلام من القرن السابع عشر الميلادي. الشيخ صدقة الله أبا القاهري الشافعي قام بتكريس حياته وتضحيه أنفسه في نشر الدين الإسلامي وإثراء الدراسات العربية ويظل البشر الإسلامي من ولاية تامل نادو مدينًا له. وكان الناس يدعونه حبًا واحترامًا باسم "أبًا" بمعنى الجدّ أو الشيخ.

وقد زار الأماكن المختلفة في شمال الهند بما فيها دهلي (Delhi) حيث التقى بالملك المغولي أورنك زيب (١٦١٨ – ١٧٠٦م) بمسجد الجامع الكبير. ويقال أن هذا اللقاء وقع اتفاقا أثناء دوريات الملك في الليل. واستمرت علاقة الملك بالشيخ صدقة الله أبا في بقية حياته حتى أنه لما توفي الشيخ في عام ١٧٠٣م أرسل الملك قائدًا من قواده "دلبت راو" (Dalpat Rao) إلى مدينة كيركري[٨] لأداء التعزية لأهله نيابه عن الملك[٩].

:كتب النـثر

لقد كتب الشيخ صدقة الله عددًا قليلًا من كتب الثر وهذه كلها تتعلق بعلوم الدين والنحو والصرف وما إلى ذلك. وفيما يلي:

١) توضيح الدلالة في تصحيح الجلالة

٢) استدعاء الأعلام إلى دعاء عتبة العلام

٣) تقطيف الجاني إلى تصريف الزنجاني

٤) الحواشي على البيضاوي و الدميري و الدر المنثور

كتب النظم:

قد كتب قصائد عديدة متعلقة بمدح النبي صلى الله عليه وسلم. والآن نرى واحدة بعد أخرى.

التخميس والتذييل على القصيدة الوترية:

إن الشيخ صدقة الله أبا قد خمس القصيدة الوترية للإمام أبي بكر بن محمد البغدادي. وهذه القصيدة الوترية تشتمل على ٤٢١٠ مصراعًا بالمجموع وإذا خصمنا منها ١٢١٧ مصراعًا للشيخ أبي بكر يبقي ٢٩٩٢ مصراعًا خاصًا للشيخ صدقة الله أبا. وهو يدل على أن الشيخ صدقة الله أبا قد كتب أكثر من ضعفي ما كتبه الكاتب الشاعر الأصلي الشيخ أبو بكر رحمه الله.

فأراد الشيخ صدقة الله أبا أن يخمّس كل بيت من أبيات الشيخ أبي بكر. ومعنى التخميس إضافة ثلاثة مصاريع لكل مصراعين من البيت وجعل كل بيت أن يشمل خمسة مصاريع. وهكذا نرى في القصيدة الأصلية للشيخ أبي بكر ٢١ X ٢٩ X ٢ = ١٢١٨ مصراعًا. فخمس الشيخ صدقة الله أبا أبيات الشيخ أبي بكر كلها ومع ذلك أضاف إلى كل قافية ٨ أبيات أخرى كل منها يحتوي على خمسة مصاريع. فصار كل حرف من الحروف الأبجدية يوجد له ٢٩ بيتًا ذات خمسة مصاريع لكل منها. وثم أضاف بيتًا آخر ذو خمسة مصاريع بقافية الميم وجعلها أن تتكوّن من ٣٠ بيتًا. وذلك لأن حرف الميم يشير إلى اسم النبي صلى الله عليه وسلّم. وأراد الشيخ أن يعظمها بإضافة بيت آخر.[١٠]

ولكثرة المدائح النبوية التي نظمها صار يعرف "بمادح الرسول" ومن أجود مدائحه ما قال في تخميس القصيدة الوترية الذي يعد من روائعه. وقد استخدم فيها جميع الحروف العربية حروف قافية مما يجلو منه مقدرته في العربية وصناعته الشعرية.

لكن القارئ لا يفهم بسهولة التميز بين الأبيات الأصلية والإضافية لأنهما يتساويان معًا في اللغة والأسلوب وطريقة التعبير. تُبدأ قافية الألف بالأبيات التالية.

أقدم بسم الله جل قدس ما o أحمد ل حمدا بالدوّام موسّما

أسلم تسليما كثيرا قياس ما o أصلي صلوة تملأُ الأرض و السّما

على من له أعلى العلا متبوّء

ويقول عن حبه للنبي صلى الله عليه وسلم في البيت التالي :

وحبك في لحمي وعظمي مداخل o به ما لشيطان بقلبي مداخل

ولا شوب في هذا ولا فيه داخل o أكيد رجائي أنني بك داخل

رياض جنان بالأماني تملأ

لا نجد أحدًا من الشعراء العرب يصف حبّه للنبي صلى الله عليه وسلم كما يصف الشيخ صدقة الله أبا بأن حبّ النبي منتشر في لحمه وعظمه ودمه بكل ثقة ولا يمكن للشيطان أن يدخل في قلبه لأن القلب مملؤ بحب النبي صلى الله عليه وسلم ولذا الشيطان يهرب بعيدًا.

يقول الشيخ صدقة الله أبا بنفسه عن سبب تأليف التخميس بهذه القصيدة:

"وفي طريقي للحج ذهبتُ إلى "ماليبار" ورأيت "القصيدة الطرابية" مخمسة بصورة حسنة جدًا فزاد في الشوق لنظم مخمس للوترية أيضًا"[١١]. كان الشيخ صدقة الله أبا "مادح الرسول" طول حياته وتلقى قربته من النبي صلى الله عليه وسلم، وأما إذا رأينا إلى المواضيع التي يذكرها في قصيدته فهي كثيرة. أولًا يعني الشيخ صدقة الله أبا يمدح رسول الله أكثر من أي شيء آخر. المدائح النبوية وهو أمر خاص رأينا في قصيدته من الأمور الأخرى. والأن نحن ننظر بعض الأبيات مدحًا على الرسول صلى الله عليه وسلم

أديم له في الكون مدح مسلسل o ممدّ بلا حدّ و إن عدّ طيل

فلّما خلا بالرّبّ و الستر مرسل o أقيم مقاما لم يقم فيه مرسل

و أمست له حُجب الجلال تُوَطّأ

يفوز بقرب في المعاد محبّه o و ينجيه من كل الشدائد حبّه

فيا منشدي خلّى و يا من يحبّه o أعد مدحه أن القلوب تحبّه

بأوصافه تُجلى إذا هي تصدأ

والشيخ يضع محمدًا عليه الصلوة والسلام فوق الأنبياء كلهم ويقول:

علا بالمعالي فوق كلّ و أصله o فما آدم نوح و موسى كمثله

كذلك عيسى و الخليل بنسله o تبارك من أنشأه خيرة رسله

و أمته قد أخرجت خير أمة

ويصف شخصية النبي صلى الله عليه وسلم:

ووجهك كالبدر المنير تهلّلا o و ظل بتسخير الغمام مظلّلا

له سجد الفحل العضوض مذلّلا o بزقت ببير و العجين تقلّلا

لدى الضّرّ فازدادا و ذا الماء أعذب

(قافية الباء ٢٦)

حديثك ما احلاه ذوقا و امحضا o و لم ير زلقا فيه رآء و مدحضا

وأبطل طرق الملحدين و أدحضا o بريق محياك الحنادس قد اضا

إضاءة بدر حف حوليه كوكب

(قافية الباء ٢٧)

ويمضي يقول الشيخ صدقة الله أبّا:

شرابك لو نفس تذوق لعربدت o و مرآك لو عين تراه لا ربدت

ولكن بالطاف عليك تأبّدتo ترى العرش و الكرسيّ و الحجب قد بدت

إليك و أنواري عليك تجلت

(قافية التاء ١٣)

وكم أية في مدحه الله قصّه o و إنك لعلى خلق ن الله نصّه

وحبيبا له بين الكرام استخصّهo ثلاثة أشياء بها الله خصّه

فوالله لو أقسمت ما كنت أحنث

(قافية الثاء ٩)

له منظر عند المهيمن ناضر o و قلب صدوق عند موله حاضر

لقوسين أو أدنى و لا ثمّ حاظرo دنى فتدلّى لم يَزِغ عنه ناظر

مُحِبّ و محبوب حميد و أحمد

(قافية الدال ٥)

خبير بصير كاشف و مبصر o عليم مبين مظهر و مفسر

جواد معين مرفد و ميسر o سراج منير شاهد و مبشر

ألا فضل كل الرسل في واحد الجنس

(قافية السين ١٠)

لقد كان فيه أسوة أحسن الأسا o لمن كان يرجو الله في كشفه الأسا

طبيب أسا جرح الحشا خير من أسا o صفوح حليم لا يؤاخذ من أسا

و ما هو من جان عليه بمقتص

(قافية الصاد ٥)

شريعته عين صفت ليس كودرت o وأمته صدر وما قطّ صودرت

جلالته كل امرئ نفسه درد o عزيز سرى يبغى العزيز فعودرت

له الأرض تُطوى و المعارج توضع

(قافية العين ٣)

وإن الأبيات من الثامن عشر إلى التاسع عشر التي ألّفها في كل قافية الشيخ صدقة الله بنفسه تنعكس شعوره العفو والغفران لآثام والمعاصي. وجعل الشيخ هذه الأبيات كالمناجات يدعوا نفسه أن يتكلم عند الله ورسوله ويرجو من الله الغفران والرحمة معتمدًا. ونرى هنا بعض أبياته:

عصيت بجهلي مرشدي و منبهدي o إلى أن قسا قلبي بعصيان ربه

و ممن زللي لما وقعت بحبه o توسّلت يا ربي إليك بحبه

لتغفر أوزاري و تقبل توبتي

(قافية التاء ٨)

كسبت فضول العلم صرفا و نحوه o تركت جميل الفعل فرضا و نحوه

مدحت نبيا قد نحا الله نحوه o جمعت ذنوبا ثم عرّجت نحوه

و من كان ذا ذنب إليه يعرّج

(قافية الجيم ١٩)

مسيء أنا عاص يخاف فضائحا o مخالف من وصى و أبدى النصائحا

و إني و أن أسلفت فيك مدائحا o حزين أنا مما جمعت قبائحا

حسير و لكني إليك أسيح

(قافية الحاء ٢٧)

فدعني رسول الله أمدحْك منشدا o لدى كل من في نور وجهك أرشدا

به فاهدني النهج القويم و أرشدا o ديانة نفسي أن تحبّك مرشدا

دعوتك لي طرق الهداية ترشد

(قافية الدال ٢٤)

يراعي الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا القاهري الشاهي في الأماكن المختلفة في قصيدته الرائعة "التخميس والتذييل على القصيدة الوترية" كما يلي: "إن ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم جزء من العبادة وحياة الصحابة رضي الله عنهم تدل على هذه المسألة. لا يمكن للإنسان السعادة في هذه الدنيا والآخرة إلا بالصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم. تساعد هذه الصلوات المؤمنين في الموت وفيما بعد الموت حتى تساعدهم في لقاء الله عز وجل. هؤلاء المؤمنون ينقذرون من جهنّم و مصائب الدنيا. من يطلب منه الشفاعة يشفع له"[١٢].

قال الله تعالى في القرآن المجيد: الذين يتبعون الرسول النبي الأمّيّ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينههم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم. فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون[١٣].

ونعرف من القرآن الكريم أن من يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم يكون من الناجحين في هذه الدنيا والآخرة. قد عرِف الصوفيون من القرآن الكريم وسنن النبي صلى الله عليه وسلم فوائد عديدة للذي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى القاعدة نفسها أثبت مشائخ الإسلام أنه بواسطة وسيلة الرسول يأتي التوفيق والفلاح في الدنيا و الآخرة. شُرحت هذه الأبيات من القصيدة الوترية والقصيدة الشفعية عن مادة مذكورة ملاحظة وهما كما يلي[١٤]:

كسبت فضول العلم صرفا و نحوه o تركت جميل الفعل فرضا و نحوه

مدحت نبيّاً قد نحى الله نحوهo جمعت ذنوبا ثم عرجت نحوه

و من كان ذا ذنب إليه يعرّج

ثمنت بمدح المصطفى نصب جُنَّة o من النّار لي دون اللظي ود جنّة

و من شرّ شيطان رجيم و جِنة o ثِقاتي به أنَّى أفوز بجنة

به و حسان لا تشيخ و تطمث

ينشد المسلمون من ولاية تامل نادو بالهند وجزيرة سرنديب (سريلانكا) والمسلمون الذين هاجروا من تامل نادو وميانمار وسرنديب ويمكثون في ماليزيا وغير ذلك. ينظم الناس القصيدة الوترية أثناء أوّل عشرة أيّام من شهر صفر هكذا في شهر محرم الحرام. ويقرأ الناس هذه القصيدة في كلّ ليلة في شهر رمضان أيضًا. ولا يزال مجتمعنا الإسلامي التاميلي يتذكر شخصيته القيمة وخدماته الثمينة ولا يزال يشكره ويكن له تقديرًا واحترامًا ولا يزال أهل المنطقة ينشدون في جامعهم الكبير ومساجدهم قصائد ويستحسنونها ويتعجبون من بلاغتها وروعتها ومن ثم شاعرها.

تخميس قصيدة البردة للبوصيري:

إن الشيخ محمد بن أبي سعيد البوصيري (٦١١–٦٩٥ الهجري) قد ألَّف قصيدة مشهورة باسم "قصيدة البردة" على مدح النبي صلى الله عليه وسلّم. وهذه القصيدة تسمى أيضًا برء الداء. إن المؤلف شُفي من مرضه الخطير ببركة هذه القصيدة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إكمال هذه القصيدة جاء في منام ذلك المؤلف وأهداه بردته. ومنذ ذلك الحين شعر شفاء كاملا في بدنه. وهذه القصيدة أيضًا لا تزال تقرأ وتتلاً في المساجد والبيوت. تدرّس بعض المدارس العربية معاني هذه الأبيات للطلبة. قصيدة البردة من أجود صور المدح الذي قيل في حبّ النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قام الشيخ صدقة الله أبا بتخميسها في صورة رائعة، وهو في عمله هذا يشاطر البوصيري حب النبي، وعواطف الإمام البوصيري ممزوجة بعواطفه. وتبدأ قصيدة البردة الأصلية وهي كما تلي:

أ من تذكر جيران بذي سلم o مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ولكن الشيخ صدقة الله أبا خمَّسها البيت المذكور وهو كما يلي:

يا باكيا لنوى الأحباب ذا ألم o و صار شوقك بين الخلق ذا علم

قل لي و إنك في أمن و في سلم o أ من تذكّر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وضَيَّف الشيخ قائلًا:

ما بين لحبيك و الفخذين فأخصهما o و أغنم متابا و إخلاصا فأخصمها

و فارق الخلق و الدنيا و أقصّهما o وخالف النفس والشيطان و اعصِهما

و إن هما محضاك النصح فاتهم

لا تستمع منهما وعظا و لا حكما o لا تيبغ لهما أمرا ولا حكما

أطع إلهك ربا عادلا حكما o و لا تطع منهما خصما و لا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم و الحكم

تخميس بانت سعاد :

لقد عاش كعب بن زهير ابن أبي سلمى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاعرًا كبيرًا قبل الإسلام. وبعد أن أسلم بدأ ينظم أشعارًا مدحًا في رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويومًا ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يجلس مع الصحابة الكرام فقرأ قصيدته المتكونة من ٦٣ بيتًا أمام الرسول وأصحابه فرقَّ قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه جوائز كثيرة ذات قيمة. وهذه القصيدة مشهورة جدًا. نظم كعب بن زهير رضي الله عنه قصيدة رائعة في مدح الرسول معروفة باسم "بانت سعاد". وقد زاد الشيخ صدقة الله أبا عليها ١٨٩ بيتًا على كل بيت ثلاثة أسطر. وهو يقول:

بشرى فقد نجح المامول و السول o طوبى فذا العبد بالغفران مغسول

هنيئان الخير مجموع و محصول o زال النحوس فنعم الفوز موصول

و الحمد لله فالمحذور مفصول

وتبدأ قصيدة كعب بن زهير بالسطر التالي:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول o متيم اثرها لم يفد مكبول

والشيخ صدقة الله أبا قد خمس البيت المذكور أعلاه بالوجه التالي:

حان السعادة و الإقبال مقبول o قبلي على حب من يهواه مجبول

بينا هواه بحبل الفور محبولo بانت سعاد فقبلي اليوم متبول

متيم اثرها لم يفد مكبول

ويضيف قائلًا:

الحمد لله بالإيمان أسعدني o و بالسلامة من بلوى أبعدني

ولم يمتني على ماكان أقعدني o انثبت أن رسول الله أوعدني

و العفو عند رسول الله مامول

بذّرت عمري في الزلات مبتذراo كأنني كنت بالعذرات معتذرا

فالان عني نآي ماكنت محتذراo فقد أتيت رسول الله معتذرا

و العذر عند رسول الله مقبول

والشيخ صدقة الله أبا يختم مخمسة بقول:

رضي الإله رضي ما انهل يعلولo عمن به الحق مشهور و مسلول

ومن به الصدق منصور ومسدول o والآل والصحب هم بهم وبهلول

والتابعين لهم ما لالاء اللولو

هذه القصيدة المخمسة تنشد من قبل كثير من المسلمين بجنوب الهند في بيوتهم كلما يقومون باحتفال عائلي أو ديني. وإذا نظرنا إلى الأبيات نفهم أن الشيخ صدقة الله يماثل الشاعر الأصلي في تنسيق الكلمات واستخدام العبارات. وإذن ثبت أنه ماثل حتى لشعراء الجاهلية.

تخميس ذخر المعاد:

ألّف هذه القصيدة الشيخ الإمام محمد بن سعيد البوصيري الذي قد ألّف قصيدة البردة أيضًا. والأبيات الأصلية في كتاب ذخر المعاد ٢٠٤ بيتًا. وإن الشيخ صدقة الله أبا قد خمّسها إلى تكون مجموع الأبيات ٦١٢ بيتًا. وهذه الأبيات لم تطبع بعد ولكن الشيخ صدق الله أبا يكرّس نفسه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق هذه القصيدة أيضًا كما فعل في بقية القصائد. وهو الذي يقول في قصيدته:

جَوَاهِر نَظَمي في مَدِيحِ مُحَمّدٍ o يُضِيئُ جميعَ الدّهْر غير مُحَمّدٍ

فمادِحُهُ إن تَلْقَهُ النَّار تَخْمَدِ o جِنانُ نَعِيمٍ أجْرُ مادِحِ أَحْمَد

ومُصغ وكلّ بالحِسانِ يُزوّجُ

وهكذا بقي الشيخ صدقة الله أبا "مادح الرسول" طول حياته ولذا تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم قربته ومن الله جل شأنه تعالى. إن المصراعين الأخيرين من كل قصيدة من القصائد السابقة للشعراء العرب أما المصاريع الثلاثة التي تسبق المصراعين الأخيرين في كل قصيدة فهي للشيخ صدقة الله أبا وهكذا نجد في كل قصيدة من قصائده هذا الأسلوب وفي كلها نرى صدق وإخلاص حبه للنبي صلى الله عليه وسلم ونرى أيضًا بديع خياله وروعة تعبيره مع إلمامه وإتقانه في اللغة. بالإضافة إلى المخمسات التي كتبها الشيخ مدحًا في النبي صلى الله عليه وسلم. لقد كتب الشيخ قصائد على بعض الأولياء الكرام وعلى الأخص منهم الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني والشيخ شاه الحميد الناغوري.

الخاتمة:

هذا الشعر في المديح النبوي يمتاز من جانب المضمون والشكل. هذا الشعر شعر ديني ينطلق من رؤية إسلامية. يخصّ بصدق المشاعر ونيل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب النبي صلى الله عليه وسلم طمعًا في شفاعته ووساطته يوم الحساب. الشاعر تكية صاحب يتناول من هذه القصيدة إلى الدعوة المحمدية والرغبة إلى زيارة الحرمين الشريفين. يكثر في هذه القصيدة الدعاء والاستغفار والتوبة والشفاعة.

الشاعر صدقة الله أبا من العباقرة التي أنجبتها الهند ولكن هذا العبقري لم ينل من الإعتراف والتقدير ما يناسب شاعريته النادرة فى الإتجاهات الإسلامية من خارج الهند مثل جزيرة العرب والبلدان الإسلامية. وهذه محاولة يسيرة لسرد أشعاره العربية الإسلامية وبما أن هذه الدراسة مقدمة لدراسة أوسع–بإذن الله – فإنني سأكتفي برسم الإطار العام والملامح الشعرية لمؤلفاته.

المراجع والحواشي

Bibliography

[١] Thaqafathul Hind, Arabic Refereed Quarterly Journal published by the Indian Council for Cultural Relations, External Affairs Ministry, Govt. of India, New Delhi,India.,Volume:64;No.:3;2013,pp:100

[٢] تاج الدين، دراسة مساهمة علماء تامل نادو في الدراسات العربية في القرنين (التاسع عشر والعشرون) رسالة الدكتوراة، جامعة جوهرلال نيهرو، نيو دلهي–٢٠١٠م. ص : ١٦٥

[٣] القرآن الكريم، سورة الشعراء، رقم :٢٢٤

[٤] أحمد ابراهيم رحمة الله ، إسهامات الهند للأدب العربي، جامعة كاليكوت ، الهند ، ٢٠١١م ، ص: ٦٥، و٦٦

[٥] قاهرفطن – تقع هذه البلدة الساحلية في مديرية توتوكودي(Thoothukudi) على مسافة أربعة أميال بالجانب الشمالي من مدينة تروشندور (Thiruchendur)

[٦] Dr. Tayka Shuayb, Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamil Nadu, Imam al – Aroos Trust, Chennai, India, ١٩٩٣, pp: ٤٨١.

[٧] جمال الدين الفاروقي، أعلام الأدب العربي في الهند، مكتبة الهدى، كاليكوت، الهند ٢٠٠٨م، ص:٣٥.

[٨] كيزكري – تقع هذه البلدة الساحلية في مديرية رامناتبرم (Ramanathapuram) من ولاية تامل نادو على مسافة سبعة أميال، قضى الشيخ صدقة الله أبا معظم عمره فى هذه البلدة

[٩] Dr. Tayka Shuayb, Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamil Nadu, Imam al – Aroos Trust, Chennai, India, ١٩٩٣, pp: ٤٧٩ & ٤٨٠.

[١٠] Prof. Mohammed Yousuf Kokan, Arabic and Persian in Carnatic, Ameera & Co,Chennai,India, ١٩٧٤, pp:٦١.

[١١] أحمد زبير، أسرة الشيخ صدقة الله أبا وخدماتها الدينية والعلمية (رسالة الدكتوره) جامعة مدراس،٢٠٠٣م، ص:٦٤.

[١٢] Dr. Tayka Shuayb, Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamil Nadu, Imam al – Aroos Trust, Chennai, India, ١٩٩٣, pp: ٤٧٩ & ٤٨٠.

[١٣] القرآن الكريم، سورة الأعراف ، رقم : ١٥٧

[١٤] Dr. Tayka Shuayb, Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamil Nadu, Imam al – Aroos Trust, Chennai, India, ١٩٩٣, pp: ٤٧٩ & ٤٨٠.